مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) / ج. وهران02
المجلد 11 ع 01. 16 /01/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

التوجيه المدرسي في الجزائر: مسيرة تطور بين التحديات والتطلعات

School orientation in Algeria: a development path between challenges and aspirations

د. سلاف مشري Soulef MECHERI mecheri.soulef@gmail.com	علم النفس	مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي- جامعة الوادي (الجزائر)

DOI : 10.46315/1714-011-001-030

الإرسال: 27/ 06/ 2020 **القبول**: 03/ 09/ 2020 **النشر**: 16/ 01/ 2022

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على التحديات التي واجهت وتواجه عملية التوجيه في الجزائر والإنجازات والتطلعات التي حققتها منذ الاستقلال إلى اليوم، وذلك من خلال دراسة مرجعية تحليلية ناقدة لمختلف النصوص الرسمية والوثائق المتعلقة بعملية التوجيه في مسيرة نشأتها وتطورها، ومعاييرها وإجراءاتها ونشاطاتها.

تمت التوصل إلى أن عملية التوجيه المدرسي في الجزائر في طريقه لبلورة هويته تدريجيا من عمق الواقع التربوي للمدرسة الجزائرية، وتبيّن أنه لكي يقوم بالدور المنوط به على أكمل وجه لابد أن يستمد أساسه النظري، فلسفته، وطرقه بشكل منهجي وواضح من التيارات العلمية التي تغذي تطبيق التوجيه المدرسي والمهني في العالم.

كلمات مفتاحية: التوجيه المدرسي؛ الإرشاد المدرسي؛ مستشار الإرشاد التوجيه المدرسي والمهني؛ تربية الاختيارات؛ المشروع الشخصي للتلميذ..

Abstract: This study aims to shed light on the challenges facing the school orientation process in Algeria and on its achievements and aspirations since its independence until today, through a critical analytical study for various official texts and documents related to the school orientation process.

The study was concluded that the school orientation process in Algeria is gradually crystallizing its identity from the depth of the educational reality of the Algerian school. It was noted that to fully fulfill the role entrusted to him, he had to draw his theoretical basis from the scientific currents which feed the application of school orientation in the world.

Keywords : School orientation; School Counseling; Counseling Counselor, School and Vocational Counseling; Education of Choices; Student Personal Project.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

1- مقدمة

للتوجيه أهمية وضرورة تفرضها التطورات السريعة لهذا العصر؛ إلا أن نشأته تعود إلى زمن بعيد؛ فإن كانت بداية التوجيه قد ظهرت في شكل توجيه مهني فإنه بتتبع تطوره التاريخي نجد أنه مر بعدة مراحل متتابعة – ومتداخلة – تركز فيها التفكير على بعض المشكلات؛ فبدأ بالتركيز على التوجيه المهني واستند على أعمال Frank Parsons سنة 1909 التي اعتبرت الأساس الذي حوّل عملية التوجيه من عملية غير مقصودة إلى عملية متخصصة ومقصودة، ثم ارتكز على التوجيه المدرسي بداية سنة 1914 بالاستناد على ما قدمه Kelly من أفكار حول معايير قبول تلاميذ الثانوية العامة على مختلف الكليات الجامعية وآليات ووسائل التنبؤ بمدى نجاحهم، ثم جاءت سنوات الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي أين دخل التوجيه إلى المدارس الابتدائية واهتم بالصحة النفسية للتلاميذ في مختلف المراحل في إطار عملية الإرشاد.

أما سنوات السبعينات فقد أحدثت قفزة نوعية في تطور عملية التوجيه؛ إذ أصبحت عبارة عن عملية مساعدة الفرد على تحقيق مطالب كل مرحلة من مراحل نموه، وبالتالي فإن عملية التوجيه تستمر طوال مراحل نمو الفرد، أي لفترة طويلة نسبيا بحيث تنمى خلاله قدرات الفرد ليصل إلى النضج (القاضي وفطيم وحسين، 1984، 32)

لقد واكب تطور عملية التوجيه بعض الظروف والتطورات في ميادين شتى، كما أن الجهود والدراسات التي تضمنتها هذه المراحل ساهمت في تطوير التوجيه وكانت القاعدة التي ارتكز عليها حتى الوقت الحالي.

لقد تبيّن أن القيام بعملية التوجيه على أساس علمي هو وليد خبرة وإطلاع مستمر ودقيق لكل المستجدات التي تخص مجال التوجيه.

الإشكالية:

اهتمت الجزائر ككل الدول بنظام التربية والتعليم، وعملت على تطويره بشتى الطرق والوسائل لكي يستجيب لطموحات الشعب والبلاد، تطويرا شمل بنياته ومضامينه وطرائقه وأحد أهم أجهزته وهو التوجيه المدرسي.

إلا إنه وبالنظر إلى مخلفات العهد الاستعماري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا والتي أوجبت على الجزائر مواجهة العديد من التحديات على منظومة التوجيه المدرسي حتى يتساير هذا القطاع مع متطلبات وأهداف السياسة التنموية في البلاد، فإن هذا يجعلنا نتساءل عن التحديات التي واجهت وتواجه عملية التوجيه في الجزائر والإنجازات والتطلعات التي حققتها منذ الاستقلال إلى اليوم.

وعليه؛ نطرح التساؤلات التالية:

1- ما مسيرة نشأة وتطور عملية التوجيه المدرسي في الجزائر بعد الاستقلال إلى اليوم؟

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

2- ما معاييره وإجراءاته التقنية؟

3- ما نشاطاته؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي عرفتها- ومازالت- عملية التوجيه في الجزائر، والتحديات والتطلعات التي وصلت إليها منذ الاستقلال إلى غاية اليوم، وذلك بتتبع مسيرة تطور عملية التوجيه والكشف عن معاييرها وإجراءاتها التقنية ونشاطاتها من خلال النصوص الرسمية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة للدارسين في مجال الإرشاد والتوجيه والممارسين له والباحثين فيه، كونها ستمثل مرجعا مهما ساهم في جمع المادة العلمية المتفرقة في عدة وثائق ومراجع ونصوص رسمية وإعادة ترتيبها، وقراءتها كما هي قراءة تحليلية وصفية، وقراءتها قراءة ناقدة على ضوء التطلعات المنتظرة والأهداف المرجوة من هذه العملية التربوية الهامة في مدة ما نصف قرن.

وبالتالي، ستساعد نتائج هذه الدراسة المهتمين والمسؤولين عن عملية التوجيه بمعرفة مكامن القوة ومكامن الاختلالات لاتخاذ التدابير اللازمة.

كما أن هذه الدراسة ستفتح الآفاق لبحوث علمية أخرى، كونها سلطت الضوء على عدة جوانب تخص عملية التوجيه تستدعي التساؤل والبحث النظري والميداني.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بموضوعها وأهدافها، كما تتحدد بالنصوص الرسمية المنظمة لعملية التوجيه في الجزائر التي تمت قراءتها والرجوع إليها والتي تعطي بيانات ومعلومات عن العملية قبيل الاستقلال إلى غاية السنة الدراسية 2019/2018.

منهج الدراسة:

سيتم في هذه الدراسة اتباع منهج وصفي تحليلي للمناشير الوزارية والنصوص الرسمية المنظمة لعملية التوجيه في الجزائر.

2- نشأة وتطور عملية التوجيه في الجزائر:

إن الظروف الحرجة التي حصلت فيها الجزائر على استقلالها وما تميزت به السنوات الأولى للاستقلال من الارتجال في تسيير الشؤون العمومية قد منعت بطبيعة الحال من إقامة منظومة للتربية تلبي حاجات المجتمع، لذلك تطورت عملية التوجيه بطريقة جد بطيئة في ظل العديد من الصعوبات ويتضح ذلك من خلال تتبع المراحل التاريخية التالية:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

المرحلة الأولى: خلال العهد الاستعماري.

أول ما ظهر التوجيه في الجزائر قبل الاستقلال كان خلال الفترة الممتدة من سنة 1920 إلى سنة 1922 وتميز فيها بأنه كان توجيها مهنيا، الهدف منه انتقاء الشباب المراهقين من 14 إلى 18 سنة الراغبين في العمل.

وخلال الفترة الممتدة من سنة 1959 إلى سنة 1960 امتد إلى الجانب المدرسي؛ حيث بدأ يهتم تدريجيا بمشاكل تكيف الأعداد الهامة من التلاميذ المقبولين في المرحلة الثانية من التعليم.

يتكفل بهذه الخدمات 09 مراكز للتوجيه تضم 53 مستشارا، ولم يستفد أبناء الجزائريين من هذه الخدمات إلا قلة قليلة جدا (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 1991، 2).

المرحلة الثانية: ما بعد الاستقلال مباشرة.

مرت التطورات التي عرفها التوجيه بعد خروج المستعمر بفترات كما يلي:

*- **الفترة من سنة 1962 إلى سنة 1964**: أغلقت أغلب مراكز التوجيه وواصلت ثلاث مراكز عملها، وتولى العمل في هذه المراكز خمسة 05 مستشارين منهم ثلاثة جزائريين. ولهذا فقد عرفت هذه المرحلة بتقلص نشاطات التوجيه لجملة من العوامل.

ومع ذلك فقد تكفلت المراكز الموجودة – بعدد المستشارين المحدود – أن تقوم بالمهام الرئيسية التالية:

- تكوين أيديولوجية جديدة للتوجيه تتماشى والعوامل الظرفية التي تعيشها البلاد.
- جمع الوثائق والقيام بالإعلام المدرسي.

وبذلك عرفت عملية التوجيه نوعا من التطور في البلاد يتضح في المراحل اللاحقة.

*-**الفترة من 1965-1967**: أعيد خلال هذه الفترة فتح بعض المراكز الأخرى وتخرجت أول دفعة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بمعهد علم النفس التطبيقي (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 1991، 3)

تعتبر سنة 1967 هي السنة التي تم فيها وضع المعالم الأولى للتوجيه المدرسي والمهني ودخوله للنظام التربوي الجزائري، حيث أنشئت المديرية الفرعية للتوجيه والتوثيق المدرسي والتي كلفت بالقيام بمهام مختلفة حسب المجالات التالية:

1- في مجال التوجيه المدرسي والمهني:

أ- تنظيم وتسير المجالس المدرسية ومصالح التوجيه.

ب- عمل متواصل مباشر مع التلاميذ وتوجيههم طبقا لحاجات المجتمع.

2- في مجال الإعلام المدرسي والمهني:

أ)- جمع وتوزيع الوثائق المتعلقة بالمهن والمسالك المؤدية إليها.

ب)- إعلام متواصل للتلاميذ والأولياء والمربين.

3- في مجال الخريطة المدرسية: وانحصرت مهامها في إنجاز الخريطة المدرسية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة السبعينات.

***-الفترة من سنة 1970 إلى 1973**: عموما شهدت هذه المرحلة ما يلي:

-انطلاق عمليات الإعلام وذلك بالاعتماد على الوثائق التي أعدها مكتب الإعلام.

-دراسات حول الامتحانات.

***-الفترة من سنة 1974 إلى سنة 1978**: تم خلال هذه الفترة ما يلي:

-إسناد أعمال الخريطة المدرسية إلى مصالح أكاديميات التربية.

-إقامة الإعلام المستمر والمنظم. (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 1991، 4)

وأهم تطور لعملية التوجيه في هذه المرحلة يتمثل في ربطه بمسيرة الدراسة وتحديد مهامه وأهدافه من خلال أمرية 16 أفريل 1976 الباب الثامن، حيث حددت مهمة التوجيه في المادة 61 على أنها تكييف النشاط التربوي وفقا:

-للقدرات الفردية للتلاميذ.

-ومتطلبات التخطيط المدرسي.

-وحاجات النشاط الوطني.

وتحدد المادة 62 أن التوجيه المدرسي والمهني يهدف إلى ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم، وفي المادة 64 يضاف لما سبق أن التوجيه يهدف إلى:

- تنظيم اجتماعات إعلامية حول الدراسات والمهن وإجراء الفحوص النفسانية والمحادثات التي تتيح اكتشاف مؤهلات التلاميذ.
- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم.
- اقتراح طرق التوجيه.
- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني. (المديرية الفرعية للتوثيق، 1998، 25)

يلاحظ أن تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم أدى إلى الاهتمام بالكم أكثر من الكيف، وقد انعكس ذلك أيضا على مستوى التوجيه، الذي عمل على أن يلتحق عدد كبير من التلاميذ بأنواع التعليم الثانوي، كما كان يغلب عليه الطابع السياسي أكثر من المبادئ العلمية (نوار، 1997، 80).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الثمانينات.

***-الفترة من 1980 إلى 1982**: تزامنت التطورات التي عرفتها عملية التوجيه خلال هذه الفترة بحركة نشيطة لإعادة تنظيم هياكل وزارة التربية، وتم الاهتمام بالقيام بالمهام التالية:

-وضع سياسة للتوجيه تراعى فيها استعدادات التلاميذ ومتطلبات التنمية.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

- تنظيم اختبارات ذات طابع نفساني.
- دراسة المهن ومناصب العمل وجمع وثائق ضرورية تتعلق بالإعلام المهني والتكوين.
- إجراء دراسات تستهدف ضبط نظام حديث لتقييم المعلومات المدرسية وبرامج التعليم والتكوين.

إلا أن نشاطات التوجيه تقلصت بعد سنة 1982 حيث دخلت مصالح التوجيه في بيروقراطية وفقدت حركيتها، وبرزت الكثير من النقائص شملت وسائله وأسسه وأساليبه (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 1991، 5).

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة التسعينات.

- الفترة من 1990 إلى سنة 1992:

أعيد النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه والخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسانية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية من خلال العمل المستمر على: التعرف على التلاميذ، تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية وتطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها والمساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.

ولتحقيق ذلك فقد تقرر تعيين وإدماج مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في الفرق التربوية للمؤسسات التعليمية من ثانويات أولا فمدارس أساسية ثانية بصفة تدريجية ابتداء من الموسم الدراسي 1991-1992. (وزارة التربية الوطنية، نوفمبر 1992، 72)

وصدرت تبعا لذلك نصوص تنظيمية تحدد نشاطات مستشاري التوجيه في الثانويات ومعايير عملية التوجيه والقبول حيث يعتمد على ألا يكون مجرد توزيع آلي على مختلف شعب التعليم الثانوي بل تتطلب دراسة متمعنة في: رغبات التلاميذ وقدراتهم الفعلية بالاستناد على نتائجهم من خلال الملمح المستخلص منه وفي اقتراحات الأساتذة والإمكانيات التي يوفرها التنظيم التربوي، والعمل على تلبية رغبات التلاميذ النجباء (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر 1992، 68-96).

وفي هذا الإطار فقد تقرر تطبيق روائز نفسية على تلاميذ الجذوع المشتركة بمقتضى المنشور رقم 92-631 الصادر بتاريخ 1992/03/14 وكذلك استبيان الاهتمامات بمقتضى المنشور رقم 92-510 الصادر في 1992/09/04.

إضافة إلى ذلك فقد صدرت نصوص تنظم عملية التوجيه بشكلها القانوني كإنشاء مجلس القبول في السنة الثانية ثانوي (المنشور رقم 92-664 الصادر في 92/06/02) وقد تم خلال هذه الفترة تفعيل دور الإعلام.

***-الفترة من سنة 1993 إلى 1995:** تميزت التطورات التي عرفها بأنها تعديلات لبعض النقائص الملاحظة في تطبيق القرارات التي نظمت عملية التوجيه وشكلت أرضيته خلال الفترة الممتدة من سنة

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

1990 وسنة 1992، ومن هذه التعديلات إلغاء نظام القبول بالنسب وإعادة الاعتبار لشهادة التعليم الأساسي في حساب معدل القبول، وكذا التعديلات التي أحدثت على تنظيم الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي.

وأبرز تطور عرفته نشاطات التوجيه في هذه الفترة هو ما يسمى بالتوجيه المسبق، وهذا العمل جعله يدرج في إطار نظرية التوجيه المستمر خلافا للطريقة المعتمدة والمتمثلة في أخذ القرار الحاسم مرة واحدة في آخر السنة الدراسية (المنشور رقم 94/18 – المؤرخ في 1994/01/30).

*-**الفترة من سنة 1996 إلى سنة 1998:** يؤكد المنشور رقم 96-28 الصادر في 1996/02/26 والمنشور رقم 96-80 الصادر في 97/10/14 على اعتبار عملية التوجيه من بين العمليات السيكوبيداغوجية والتي أدت طرق ووسائل التدخل المنتهجة فيها إلى تعقدها أكثر سواء في مجال إعلام التلاميذ أو الاقتصار على اعتماد النتائج الدراسية لآخر سنة من الطور الثالث من التعليم الأساسي كمعيار أساسي في عملية التوجيه، والذي أدى بها إلى أن تكون مجرد عملية توزيع للتلاميذ على الجذوع المشتركة لعدم توفر مستلزمات صريحة لكل جذع مشترك، وكثرة الطعون إلا مثال حي عن كل ما يعاني منه توجيه التلاميذ.

وفي هذا السياق تم خلال هذه الفترة القيام ببعض الإجراءات تهدف إلى توجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءاته الفعلية. ومن بين هذه الإجراءات إدخال تعديلات على مضامين كل من بطاقة المتابعة والتوجيه بعد التاسعة أساسي وبطاقة المتابعة والتوجيه بعد الجذوع المشتركة، حيث تم بوجه خاص تعديل مجموعات التوجيه ومعاملاتها حسب متطلبات كل جذع مشترك إضافة إلى إعطاء أهمية لملاحظات مستشار التوجيه المستخلصة من عملية المتابعة وتطبيق الروائز والمقابلات والمحاورات، وكذلك بطاقة الرغبات. (منشور رقم 96-28 المؤرخ في 1996/02/26).

وفي إطار الاهتمام بالنوعية فقد صدرت بعض المناشير التي تؤكد على ضرورة اعتماد معدلات قبول تسمح بارتقاء أكبر عدد ممكن من التلاميذ المؤهلين فعلا لمتابعة التعليم الثانوي والذي تؤكد عليه المناشير التالية: المنشور رقم 98-216 المؤرخ في 1998/03/21، المنشور رقم 97-405 المؤرخ في 1997/05/03 والمنشور رقم 96-76 المؤرخ في 04 ماي 1996.

إضافة إلى ما سبق فقد عرف التوجيه في هذه الفترة اهتماما دقيقا بأهمية رغبة التلميذ في النجاح وارتباطها بفعالية الإعلام المقدم، ولذلك تم التأكيد على إعادة تنشيط خلايا الإعلام والتوثيق بالمؤسسات التعليمية حسب ما يوضحه المنشور رقم 96-28 المؤرخ في 1996/02/26 والمنشور رقم 98-214 المؤرخ في 1998/03/10.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

في نفس السياق، فإن أبرز ما يميز نشاطات التوجيه في هذه الفترة هو تبني مفهوم المشروع المدرسي والمهني وجعله هدفا لعملية الإعلام باعتباره الركيزة الأساسية التي ينبني عليها نجاح التوجيه المدرسي.

كما تم خلال هذه الفترة تحديد مهام مجالس القبول والتوجيه وتركيبتها وإعادة تنظيم عملية الطعن والتأكيد على الاعتماد على عملية التوجيه المسبق واحترام رغبات التلاميذ النجباء (في حدود 10%) والحفاظ على مصداقية مجالس الأساتذة والتأكيد على دور الإعلام.

***-الفترة من سنة 1999 إلى سنة 2000**: تم الشروع في استعمال بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث من التعليم الأساسي بداية بالموسم الدراسي 2000/1999.

المرحلة السادسة: وهي مرحلة الألفية الجديدة، ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين:

***- الفترة من سنة 2000 إلى سنة 2010**:

- استمرار العمل بالإنقاذ في قبول التلاميذ.

- توزيع بطاقة الرغبات خلال الفصل الثالث من السنة الثالثة متوسط، ليشكل هذا التعبير الأولي عن الرغبة أرضية ينطلق منها إرشاد التلميذ ومرافقته. (منشور رقم 49 مؤرخ في 2008/2/16)

- الاهتمام بعملية الإرشاد النفسي مع مختلف فئات التلاميذ وذوي الاحتياجات الخاصة؛ وإثر ذلك تم التأكيد على إنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأولياؤهم وإعادة تنظيم التعليم المكيّف والأقسام الخاصة. (منشور رقم 771 مؤرخ في 2010/10/21؛ منشور رقم 202، مؤرخ في 2010/06/15؛ منشور رقم 288 مؤرخ في 2010/08/25)

- سجّل التوجيه ميدانيا بعض الاختلالات، إذ يوجه التلاميذ دون مراعاة المعايير البيداغوجية ومنهجية تربوية، فأصبحت تكتسي طابعا إداريا أكثر منه بيداغوجيا وتخضع لاعتبارات أقل ما يقال عنها أنها اجتماعية ذاتية (منشور رقم 97 مؤرخ في 2010/10/06) ولذلك تم التأكيد على ضرورة التكفل الجاد بعماية التوجيه في جميع جوانبها: الإعلامية، التحسيسية، التربوية والبيداغوجية (تعليمة رقم 300، 2010/07/21)

- تجديد الاهتمام بالتعليم المهني وذلك في إطار اتفاقية مشتركة بين وزارتي التربية ووزارة التعليم والتكوين المهنيين، (قرار وزاري مشترك رقم 05 مؤرخ في 2010/04/08)

***الفترة من سنة 2011 إلى سنة 2019**:

- في نهاية هذه المرحلة تم الاعتراف بأن منحى التعليم المهني لم يتحقق بالشكل المنتظر من خلال القرار رقم 74 المؤرخ في 2018/07/12 على الرغم من استمرارية الدعوة إلى ضرورة تشجيع التلاميذ على اختيار هذا المسار.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

- البدء في تعيين مستشاري الإرشاد والتوجيه على مستوى المتوسطات وتكليفهم بتجسيد تربية الاختيارات (منشور رقم 1051 مؤرخ في 2018/06/23)

- تفعيل فكرة التوجيه التدريجي للتلاميذ، بدء بالإعلام إلى تأكيد الاختيارات (منشور رقم 338 مؤرخ في 2014/10/23)

- استمرارية التركيز على عملية الإرشاد والتكفل النفسي بالتلاميذ من مختلف الفئات، تدعم في هذه الفترة بإنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات (منشور رقم 291 مؤرخ في 2014/08/20) والتأكيد على التكفل النفسي بالمترشحين للامتحانات الرسمية (منشور رقم 134 مؤرخ في 2016/05/19).

3-إجراءات ومعايير التوجيه المدرسي في الجزائر:

عرفت عملية توجيه التلاميذ تعديلات كثيرة بهدف إيجاد الصيغ التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءاته الفعلية (منشور رقم 28-96 مؤرخ في 1996/02/26).

يتم الاعتماد في عملية التوجيه على مجموعة من المعايير وهي:

- نتائج التلاميذ الدراسية.
- رغبات التلاميذ المصرح بها في بطاقة الرغبات.
- اقتراحات الأساتذة.
- اقتراحات مستشار التوجيه.
- المقاعد البيداغوجية المتوفرة في كل جذع مشترك في المقاطعة.

تتم عملية استغلال هذه المعايير في توجيه التلاميذ كما يلي:

- **المرحلة الأولى**: بعد أن تم تحديد التلاميذ المقبولين على مستوى مجلس القبول والتوجيه (سواء بعد المرحلة المتوسطة أو في نهاية السنة الأولى ثانوي) وترتيبهم ترتيبا تنازليا حسب معدلات القبول، يتم اختيار التلاميذ الأوائل من المقبولين وتلبى رغباتهم الأولى. وبذلك تكون عملية توجيه هذه الفئة من التلاميذ قد تمت، واتخذ مجلس القبول والتوجيه القرار النهائي في ذلك.

- **المرحلة الثانية**: وتختص بالتلاميذ المتبقين من بعد التلاميذ الأوائل في محاولة لإيجاد صيغة توافق بين رغباتهم من جهة ونتائجهم المدرسية وبمستلزمات كل جذع مشترك وبعدد الأفواج التربوية المفتوحة من جهة ثانية وذلك وفق المعايير المحددة للتوجيه:

1- تقدير الملمح التربوي للتلميذ (مجموعات التوجيه) على أساس النتائج المدرسية المحصل عليها خلال الطور: وذلك بالأخذ بعين الاعتبار نتائج المواد الأساسية لكل شعبة أو تخصص ومن خلال الوزن النسبي لكل مادة في تلك الشعبة (الجذع المشترك) أو التخصص (بعد السنة الأولى ثانوي).

2- **رغبات التلاميذ المصرح بها في بطاقة الرغبات**: حيث تعطى فرصة الاختيار للتلاميذ بعد التشاور مع أوليائهم للتعبير عن الشعبة / التخصص الذي يرغبون فيه لمتابعة دراستهم، ويكون هذا الاختيار بالترتيب حسب الأفضلية.

3- **اقتراحات الأساتذة**: ويكون ذلك على مستوى مجلس الأساتذة، حيث يقدم الأساتذة اقتراحين للتوجيه لكل تلميذ بناء على ملاحظاتهم ودرايتهم بمستوى التلميذ الدراسي.

4- **ملاحظات و اقتراحات مستشار التوجيه**: يقوم مستشار التوجيه بإبداء ملاحظاته من خلال متابعته لبعض التلاميذ، المقابلات معهم ونتائج استبيان الميول والاهتمامات...

5- **الخريطة التربوية**: الأخذ بعين الاعتبار عدد الأفواج التربوية المفتوحة في كل تخصص عند توجيه التلاميذ أو اقتراح تعديلات محتملة للتنظيمات التربوية دون أن تخل هذه الاقتراحات بالتنظيم العام للخريطة المدرسية.

تستعمل هذه المعايير من طرف مجلس القبول والتوجيه لاتخاذ قرار التوجيه وتدون قراراته على محضر خاص. (منشور رقم 28-96 مؤرخ في 1996/02/26).

4- نشاطات التوجيه المدرسي في الجزائر:

عملية التوجيه هي جملة من الخدمات والنشاطات البيداغوجية التي ترمي جميعها إلى تحقيق الهدف العام للتربية. أسند للتوجيه المدرسي والمهني في الجزائر القيام بالدور الذي يمكن تلخيصه فيما يلي: "المساهمة في تكييف النشاط التربوي مع القدرات الفردية للتلاميذ وحاجيات البلاد الاجتماعية والاقتصادية من جهة ثم مساعدة التلاميذ على التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية وكذلك تسهيل اندماجهم في المحيط الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخري". (منشور رقم 249-93 مؤرخ في 1993/12/05).

يضمن مستشار التوجيه نشاطه في قطاع تدخله بالاعتماد على أساليب تدخل مختلفة، منها العمل المباشر وغير المباشر، ويجبر على تنظيم مقاطعة تدخله بكيفية تأخذ بعين الاعتبار مبدأين متناقضين:

- مبدأ العمل كأخصائي في التوجيه بصفة دائمة.
- ومبدأ التغطية الشاملة للمقاطعة الواسعة (تفوق طاقته) والتي تفرض عليه التدخل السطحي والمتقطع.

تتمثل النشاطات التقنية للمستشار أساسا فيما يلي:

***- في مجال التوجيه:**

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي.
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

- المشاركة في التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.
- المشاركة في مجالس الأقسام بصفة استشارية (قرار رقم 827).
- معالجة بطاقات المتابعة والتوجيه.
- إجراء استبيان الميول والاهتمامات ثم تستغل وتشرح نتائجها للتلاميذ والأساتذة.

إضافة إلى النشاطات السابقة يقوم مستشار التوجيه بالمشاركة في مجالس القبول والتوجيه ومجالس دراسة طلبات الطعن.

* **في مجال الإعلام:** مع ما شهدته سنة 1991 من تقدم استراتيجي ملحوظ على مستوى النظام التربوي وذلك بـ:

- إنشاء مستوى ثاني للتوجيه في السنة الأولى ثانوي.
- إدماج مستشاري التوجيه في الفرق التربوية للثانويات.

فقد عرف الإعلام قفزة نوعية معتبرة (عواوش، 1996، 4) تمثلت فيما يلي:

- *- الشروع في عملية الإعلام المدرسي ابتداء من السنة السابعة أساسي (الأولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي بشكل متسلسل.

*- أصبح لدى مستشاري التوجيه تصور ذو طابع بيداغوجي للإعلام.

*- الانتقال من الوثائق الإعلامية ذات الطابع الوصفي حول التكوينات (التي ما تزال ضرورية لكن غير كافية) إلى وثائق تعليمية خاصة بالإعلام، بهدف تقديمه للتلاميذ في سياق يثير تساؤلات ويبعث على حب الاستطلاع والبحث وتحليل المحتوى الإعلامي مما يسمح له ببناء اختياراته.

*- التأكيد على العلاقة التي لابد وأن تتكون بين التلاميذ ومستشار التوجيه، بحيث ينتقل الإعلام من خلالها من الأساليب الأحادية الاتجاه إلى آليات الاتصال (عواوش، 1996، 6).

*- **الأطراف المعنية بالإعلام المدرسي:** يتعدى الإعلام المدرسي الذي يقدمه مستشار التوجيه التلميذ كطرف أساسي إلى شرائح أخرى لها تأثير مباشر وغير مباشر على اختيارات التلميذ الدراسية والمهنية، وتشمل: الأستاذ، الأولياء، الجمهور الواسع.

*- **القنوات المتعددة للإعلام المدرسي:** قصد التنويع في أشكال التدخل والوسائل المستعملة فقد أعدت خطط إعلامية كفيلة بتحقيق الهدف من الإعلام عبر قنوات متعددة تتمثل فيما يلي:

- **خلية التوثيق والإعلام:** والتي تعد مرجع توثيق وإعلام واتصال طوال السنة في إطار الإعلام المستمر، من أجل تحسيسهم بنظام التوثيق الذاتي وتوسيع دائرة إعلامهم. (منشور رقم 214-98 مؤرخ في 1998/03/10)
- **الحصص الإعلامية الجماعية:** والتي تساعد على انبثاق العلاقة الاتصالية.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

- **الأسبوع الوطني للإعلام:** ينظم سنويا على شكل تظاهرة إعلامية، في شكل معارض وأبواب مفتوحة، يستدعى فيه مهنيون، تلاميذ، أولياء ورؤساء مؤسسات لتقديم خبراتهم.
- **المقابلات الفردية:** والتي تسمح بدورها بتفعيل العلاقة الاتصالية بين مستشار التوجيه والتلميذ أو الولي ... إلخ وتساعد على تشخيص الإعلام وجعله فرديا.

***- في مجال التقويم:**

يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بـ:

- تحليل النتائج المدرسية للتلاميذ واستثمارها.
- استغلال نتائج اختبارات المكتسبات السابقة وتبليغها إلى المدارس الأصلية بالمقاطعة.
- تقويم مدى تأثير عملية الإعلام في الوسط المدرسي (منشور رقم 269-1241-91، مؤرخ في 1991/12/24)

***- في مجال الدراسات والأبحاث:** يقوم المستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي والمهني زيادة على المهام المذكورة أعلاه بما يلي:

- القيام بالدراسات والتحقيقات التي تكتسي أهمية في مجال البحث البيداغوجي.

5-الخلاصة:

إن المتتبع لمسيرة تطور عملية التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر سيظهر له – حسبما يبدو- أنه يحاول رسم ملامحه وهويته في خضم تيار جارف من التحديات والعراقيل، وأنه بدأ يتبلور تدريجيا من عمق الواقع التربوي للمدرسة الجزائرية، فيكفي أن نركز على المهام والنشاطات المسندة لمستشاري الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني لنجد أنها ليست كتلك المسندة للمربي ولا للمختص النفسي ولا للإداري، وإنما هي تركيبة واسعة من كل تلك المهام معا. إن هذه التعددية الفريدة في نوعها لنشاطات التوجيه في الجزائر تفرض ألا يتم بأي حال من الأحوال تجاهل المكانة التي يحتلها في النظام التربوي.

وتأسيسا على كل ذلك، ينبغي القول إن التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر ولكي يقوم بالدور المنوط به على أكمل وجه لابد أن يستمد أساسه النظري، فلسفته، وطرقه بشكل منهجي وواضح من التيارات العلمية التي تغذي تطبيق التوجيه المدرسي والمهني في العالم، والتي غيرت من المهام المسندة لمختصي التوجيه.

*****

- المراجع:

تعليمة رقم 300، 2010/07/21. بخصوص التوجيه إلى شعب تقني رياضي ورياضي. وزارة التربية الوطنية.

عواوش، بومية (1996). الإعلام المدرسي والمهني في الوسط المدرسي الجزائري، ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، تنظيم المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجزائر من 26-31 أكتوبر 1996..

القاضي، يوسف مصطفى وفطيم، لطفي محمد وحسين، محمود عطا (1984). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض: دار المريخ.

قرار رقم 74 المؤرخ في 2018/07/12. يحدد كيفيات إنشاء مجلس القبول والتوجيه في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وسيره. وزارة التربية الوطنية.

قرار رقم 827 يحدد مهام ومستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية.

قرار وزاري مشترك رقم 05 مؤرخ في 2010/04/08. المتضمن إنشاء مجلس القبول والتوجيه إلى طور ما بعد الإلزامي، تنظيمه وسيره. وزارة التربية الوطنية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين.

مديرية التقويم والتوجيه والاتصال (1991). أعمال اللجنة الخاصة بمحور سياسة التوجيه، الملتقى الوطني لمديري مراكز التوجيه المدرسي والمهني سيدي فرج. الجزائر.

منشور رقم 1051 مؤرخ في 2018/06/23. إجراءات تنظيمية لمهام ونشاطات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعينين بالمتوسطات. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 134 مؤرخ في 2016/05/19. التكفل النفسي بالمترشحين للامتحانات الرسمية. مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 202، مؤرخ في 2010/06/15، إعادة تنظيم التعليم المكيّف. مديرية التعليم الأساسي. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 214-98، مؤرخ في 1998/03/10، يتعلق بتنظيم أو إعادة تنشيط خلايا التوثيق والأعلام المديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال.

منشور رقم 249-93، مؤرخ في 1993/12/05، المتعلق بتوجيهات حول كيفية بناء البرنامج السنوي لنشاطات مراكز التوجيه. مديرية التوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوجيه.

منشور رقم 288 مؤرخ في 2010/08/25. إنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأولياؤهم. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 28-96، مؤرخ في 1996/02/26، بخصوص الترتيبات المتعلقة بتوجيه تلاميذ السنة التاسعة أساسي والسنة الأولى ثانوي. مديرية التقديم والتوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال.

منشور رقم 291 مؤرخ في 2014/08/20. إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات. وزارة التربية الوطنية.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X Prefix: 10.46315

منشور رقم 338 مؤرخ في 2014/10/23. ترتيبات خاصة بمراحل دراسة التوجيه التدريجي للتلاميذ. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 49، مؤرخ في 2008/2/16. توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 771 مؤرخ في 2010/10/21، التكفل بالتلاميذ المعوقين في الوسط المدرسي. وزارة التربية الوطنية.

منشور رقم 97 مؤرخ في 2010/10/06. بخصوص توجيه التلاميذ وتحجيم تعدادهم. المفتشية العامة للبيداغوجيا. وزارة التربية الوطنية.

نوار، مربوحة (1997). التوجيه المدرسي في الجزائر-نظرة من الواقع. ملتقى حول التوجيه المدرسي، المركز الجامعي بورقلة.

وزارة التربية الوطنية (نوفمبر 1992)، مديرية الدراسات القانونية والتقنيين والمنازعات، المديرية الفرعية للوثائق، مجموعة المناشير الصادرة خلال الموسم الدراسي 1990-1991، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.